

## أضواء البيان

@ 149 @ .

وقوله : { لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ } ، أما المعنى العام فإن القرآن كله ، والرسالة المحمدية كلها ، بل وجميع الرسائل : إنما جاءت لتقرير هذا المعنى ، بأن لا سبحانه واحد أحد . بل كل ما في الوجود شاهد على ذلك . .

كما قيل : كما قيل : % ( وفي كل شيء له آية % تدل على أنه الواحد ) % .

أما نصوص القرآن على ذلك فهي أكثر من أن تحصى ، لأنها بمعنى لا إله إلا الله . . .  
وتقدم للشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه ، إشارة إلى ذلك في أول الصفات وفي غيرها ،  
وفي البقرة { وَإِلَٰهُكُمْ إِلَّا هُوَ ۚ وَاحِدٌ ۚ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ  
الرَّحِيمُ } . .

وفي التوبة : { وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا ۚ إِلَٰهًا ۚ وَاحِدًا ۚ لَآ إِلَٰهَ  
إِلَّا هُوَ } ، فجاء مقرونا بلا إله إلا الله . . .

وفي ص قوله : { قُلْ ۚ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ ۚ مُنذِرٌ ۚ وَمَا مِنَّ إِلَٰهٍ إِلَّا اللَّهُ ۚ  
الوَاحِدُ الْقَهَّارُ } . .

وكما قدمنا أن الرسالة كلها جاءت لتقرير هذا المعنى ، كما في قوله : { هَذَا بَلَٰغٌ  
لِّلنَّبِيِّ ۚ وَلِيُنذِرَ ۚ وَهُوَ بِاللَّيْلِ ۚ وَاللَّيْلِ ۚ وَاللَّيْلِ ۚ وَاللَّيْلِ ۚ وَاللَّيْلِ ۚ وَاللَّيْلِ ۚ  
سبحانه جل جلاله وتقدست أسماؤه ، وتنزهت صفاته ، فهو واحد أحد في ذاته وفي أسمائه وفي  
صفاته وفي أفعاله . . .

وقد جاء القرآن بتقرير هذا المعنى عقلاً كما قرره نقلاً ، وذلك في قوله تعالى : { قُلْ  
لَوْ كُنَّا مَعَهُ ۚ لَوَجَدُوا ۚ وَجْهًا ۚ لَوَجَدُوا ۚ وَجْهًا ۚ لَوَجَدُوا ۚ وَجْهًا ۚ لَوَجَدُوا ۚ وَجْهًا ۚ  
الْعَرَّشِ ۚ سُبْحَانَ ۚ \* سُبْحَانَ ۚ وَتَعَالَى ۚ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۚ عُلُوًّا ۚ كَبِيرًا } .

وقوله : { لَوْ كُنَّا فِيهِمْ مَّآ ۚ آلِهَةً ۚ إِلَّا لَوَجَدُنَا ۚ لَفَسَدَتْنَا } . . .

فدل على عدم فسادهما بعدم تعددهما ، وجمع العقل والنقل في قوله : { مَا اتَّخَذَ  
اللَّهُ ۚ مِن وَلَدٍ ۚ وَمَا كَانَ مَعَهُ ۚ مِن ۚ إِلَٰهٍ ۚ إِذَا ۚ لَئِيْذُ ۚ هَبَّ ۚ كُلُّ ۚ إِلَٰهٍ  
بِمَا ۚ خَلَقَ ۚ وَلَعَلَّآ ۚ يَعْضُ ۚ ضَهُمٌ ۚ عَلَى ۚ بَعْضٍ ۚ سُبْحَانَ ۚ اللَّهُ ۚ عَمَّا ۚ يَصِفُونَ } .